مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 19 / العـدد 01 / مارس 2025 / ص ص 188 - 202
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

المستوى التّعليميّ للأمّ وعلاقته بالاهتمام بمتابعة التّحصيل العلميّ للأبناء المتمدرسين - من خلال التقرير النّهائيّ لنتائج المسح العنقوديّ معدّد المؤشرات (mics6)-

Mothers' level of education and its association with interest in monitoring school performance of school-aged children - Based on the Final Report of the Clustered Multiple Indicator Cluster Survey (MICS6) -

العيد مشراوي
جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)، laidmechraoui04@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/07/17 تاريخ القبول: 2025/03/22 تاريخ النشر: 2025/03/31

ملخص:
هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء العلاقة بين المستوى التعليمي للأمهات في الأسرة الجزائرية ومدى متابعتهن لأبنائهن في المنزل، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وتحليل البيانات الإحصائية الجاهزة، بالاستناد إلى النتائج النهائية للمسح العنقودي متعدد المؤشرات لعام 2019 (*MICS6*)، الذي نُفذ بإشراف هيئة الأمم المتحدة.

أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين المستوى التعليمي للأمهات واهتمامهن بمتابعة أبنائهن ودعم تحصيلهم العلمي، فقد تبين أن الأمهات ذوات المستوى التعليمي الأعلى يخصصن وقتاً أكبر لمساعدة أبنائهن في الدراسة ويوفرن كل الشروط اللازمة لتحقيق النجاح الأكاديمي، وتؤكد هذه النتائج على أهمية التعليم الأمومي في تعزيز النجاح الدراسي للأطفال.

كلمات مفتاحية: المستوى التّعليميّ للأمّ، التّحصيل العلميّ، قسم التحضيري، المتمدرس، المسح العنقودي.

ABSTRACT:
This study aimed to investigate the relationship between the educational level of mothers in Algerian families and their involvement in their children's home education. The study employed a descriptive methodology and analyzed pre-existing statistical data based on the final results of the Multiple Indicator Cluster Survey 2019 (MICS6), conducted under the supervision of the United Nations.

The results revealed a positive correlation between the educational level of mothers and their attention to monitoring and supporting their children's academic achievement. It was found that mothers with higher educational levels tend to allocate more time to assist their children with their studies and provide all necessary conditions for academic success. These findings highlight the importance of maternal education in promoting children's academic success.

Keywords: Maternal education level, academic achievement, preparatory sector, school attendance, clustered survey.

1- مقدمة:

أصبح تعليم الأفراد وزيادة تحصيلهم أهم ما تصبو إليه كل الدّول، لذا نجده على هرم الأولويات الّتي تسعى الدّول لتطويرها. لكنّ تعليم الأبناء ورفع مستواهم الدّراسيّ له جانب آخر قد يكون مرتبطا بظروف الأُسرة وخصائصها ومكوّناتها.

- المؤلف المرسل: العيد مشراوي

doi: 10.34118/ssj.v19i1.4190
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/4190
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

وتُعدّ الأُسرة المكوّن الأساسيّ للسكّان وللمجتمع؛ كما أنها المدرسة الأولى الّتي يحيا الأفراد فيها ويَلْقَون تكوينًا في جلّ ما يحتاجونه في الحياة، قبل أن تكون جماعة تتكوّن من فرد أو مجموعة من الأفراد يسكنون في نفس المسكن، ويحضّرون وجباتهم الرئيسية بشكل جماعي.

وفي الجزائر وبعد الاستقلال عرفت الأُسر الجزائريّة تغييرات من حيث تكوينها وأهداف أفرادها، فقد شهدت تغيّرا كميّا فيما يخصّ الأمّ ونسب تعليمها، حيث زادت وما تزال تزيد نسب ارتفاع مستواها التّعليميّ بفضل جهود الدّولة الجزائريّة في التركيز على تعليم الإناث وتعميمه، لمواكبة الأهداف التي وضعتها الأمم المتّحدة للألفية الجديدة، والتي كانت تنصّ على ضرورة تعميم التّعليم على الجنسين.

وَكمَا هُو مَعلُوم فَإِن اِرتِفاع المسْتوى التَّعْليميّ لِأيّ فَرْد لَا تَكُون عَواقِبه إِلَّا حَسنَة، عَكْس اَلأُمية وَالتِي لَا تَكُون إِلَّا مرضًا فِي جسد صَاحبِها" فالْجَهْل أَكثَر قتْلا مِن الفقْر" كمَا يُقَال، والتَّعلُّم والثَّقافة أَصبَحا أَمرَين مُهمَّيْنِ تتطلَّبهمَا الحيَاة المعاصرة لِأيّ فَرْد كان، فمَا بَالُك بِالْأمّ اَلتِي تُدير شُؤُون أُسْرتِهَا وَزوجِها وأبْنائهَا.

وَبمَا أنَّ اَلأُسرة هِي المدْرسة اَلأُولى لِلطِّفْل، لِذَلك يَعُد إِدرَاك حَقِيقَة وسمات الأمّ التّعليميّة عاملا مهمّا في فهم وتفسير دورها الأُسريّ في تنشئة الأبناء ووصولهم إلى النّجاح في المدرسة، وتوجيههم توجيها سليما لطريق النّجاح في المستقبل.

ومنه فقد خُصّص هذا العمل للاقتراب من الأمّ الجزائريّة، ومدى ارتباطها إمّا بالاهتمام بالأبناء أو إهمالهم فيما يخصّ إعدادهم وتشجيعهم على التّحصيل الدّراسيّ الجيّد والنّجاح، في ضلّ مستواها التّعليميّ والثّقافيّ، من خلال محاولة الإجابة على السّؤال الرّئيسيّ التّاليّ؟

- هل يؤثّر المستوى التّعليميّ للأمّ على اهتمامها بالتّحصيل العلميّ لأبنائها في المنزل؟

من خلال هذا التساؤل الرئيسي يمكننا طرح جملة من التساؤلات الفرعية التي تتمحور حول:

- هل يؤثّر المستوى التّعليميّ للأمّ على متابعة إنجاز واجبات الأبناء المنزليّة؟
- هل للمستوى التّعليميّ للأم علاقة باعتماد الأبناء المتمدرسين على الدّروس الخصوصيّة؟
- هل للمستوى التّعليميّ للأمّ علاقة بدخول الأطفال لقسم التّحضيريّ؟
- هل يؤثّر مستوى الأمّ التّعليميّ على اهتمام الأبناء بالمطالعة في المنزل؟

2- فرضيات الدّراسة:

2-1- الفرض العام:

يساهم المستوى التّعليميّ للأمّ في اهتمامها بالتّحصيل العلميّ لأبنائها في المنزل.

2-2- الفرضيات الجزئيّة:

- يؤثّر المستوى التّعليميّ للأمّ على متابعة إنجاز واجبات الأبناء المنزليّة.
- للمستوى التّعليميّ للأم علاقة مع اعتماد الأبناء المتمدرسين على الدّروس الخصوصيّة.
- يؤثّر المستوى التّعليميّ للأمّ على قرار إدخال الأطفال لقسم التّحضيريّ.
- يساهم مستوى الأمّ التّعليميّ في اهتمام الأبناء بالمطالعة في المنزل.

3- أهداف الدّراسة:

إنّ البحث المضبوط منهجيّا كما تذكُر الباحثة في العلوم المنهجية نادية عاشور" هو الّذي ترتبط أهدافه مع أسئلته وفرضيّاته، فمن الأخطاء الشّائعة تحديد أهداف ليست لها علاقة بالتّساؤلات والفرضيّات " (نادية، 2017، صفحة 155)، ومنه فإنّ الدراسة الحالية تسعى إلى تحقيق أهداف وهي:

- إنّ الهدف العام الّذي تصبو الدّراسة الحاليّة إلى تحقيقه هو استخلاص مدى تأثير المستوى التّعليميّ للأمّ، على طريقة تعاملها وتهيئتها للظروف المساعدة لتحصيل الأبناء العلمي.
- التعرف على مدى تأثير المستوى التّعليميّ للأمّ على متابعتها تعليميا لأبنائها في المنزل.
- الكشف عن العلاقة بين المستوى التّعليميّ للأمّ واعتماد الأبناء على الدّروس الخصوصيّة.
- الكشف عن تأثير المستوى التّعليميّ للأمّ على دخول الأطفال لقسم التّحضيري.
- الكشف عن تأثير المستوى التّعليميّ للأمّ على ترغيب الأبناء في المطالعة.

4- مفاهيم الدراسة:

4-1- المستوى التّعليميّ للأمّ:

"يُقصد بالمستوى التّعليميّ عموما مستوى التّحصيل العلميّ، إضافة إلى الاهتمامات الثّقافيّة في شتّى المواضيع". (سميرة، د.س، صفحة 212)

أمّا فيما يخصّ مصطلح المستوى التّعليميّ للأمّ بوجه خاصّ، فإنّه" يتحدّد بجملة من المتغيّرات أهمّها التّحصيل المدرسيّ، بل ويتعدّى هذا المفهوم المستوى الدّراسيّ الّذي وصلت إليه المرأة باعتباره يؤثّر على اكتسابها جملة من التصوّرات والمفاهيم، والّتي تؤثّر على كيفيّة تعاملها مع باقي أفراد العائلة، وطرق التّربية المستعملة داخل الأُسرة والوسائل والأساليب الّتي توفّرها لضبط سلوك أبنائها.". (العيد، 2023، صفحة 113)

فالأُسرة ذات المستوى التّعليميّ العالي تساعد ابنها على زيادة معلوماته العامّة، وتوفّر له جوا يسمح له بالاجتهاد والتميز، حيث تحثه على التّركيز على دراسته والقيام بواجباته الدّراسيّة، وتشجعه معنويّا وماديا وكل هذا يقوي تحصيله الدّراسيّ (محمّد، 2010، صفحة 233).

التّعريف الإجرائي: يقصد الباحث بالمستوى التّعليميّ للأمّ تحصيلها الدّراسيّ قياسا بالمرحلة الدّراسيّة الّتي أتمتها بنجاح.

والغاية من هذا ليست الشهادة الّتي اكتسبتها، بل الغاية تتعدى ذلك إلى مدى الإلمام بالمبادئ التربوية الرئيسية لرعاية أبنائها، والاحتياجات الّتي تتطلبها طبيعة المخلوق الّذي هي بصدد رعايته، فعلى قدر الخبرات الّتي اكتسبتها من الحياة فضلا عن الأسس التربوية الّتي تلقتها، بقدر ما تكون ملمة بمقوّمات النّجاح لأبنائها.

وفي هذه الورقة البحثية تم ربط المستوى التّعليميّ للأمّ دون الأب بمتابعة الأبناء لأهمّيته، ولتركيز التّقرير النّهائيّ لنتائج المسح العنقوديّ(mics2019) على هذا المتغيّر دون المستوى التّعليميّ للآباء.

4-2- التّحصيل العلميّ:

لغة: مادة ح ص ل حصل الشيء والأمر :خلصه وميزه من غيره وتحصل الشيء تجمع وثبت (أميرة، 2017، صفحة 242).

اصطلاحا: تتعدد تعريفات التحصيل العلمي اصطلاحا، فهناك من يهتم بالطريقة التي يحصل بها، فيما يحرص آخرون على إظهار الهدف والفائدة منه، حيث يشير أحد التّعريفات إلى أنه "مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات"

(أميرة، 2017، صفحة 243)، كما يعرّفه عزوز إسماعيل" بأنه مدى ما استوعبه التلميذ من معلومات في موضوع محدد من خلال دراسته له، مُقاسا بالدرجات التي تحددها الاختبارات المعَدّة لهذا الغرض" (كمال، 2017، صفحة 107).

وفي تعريف آخر يرى علام أن التحصيل العلميّ "هو درجة الاكتساب التي يحققها فرد أو مستوى النجاح الذي يحرره أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تدريبي معين" (فتيحة، 2022، صفحة 1056)

أي أنّ الباحثين والمفكّرين هنا يسلّطون الضّوء على الغرض النهائي من التحصيل العلمي، وهو تمكين الأفراد من فهم العالم من حولهم بشكل أعمق وأوسع وتجهيزهم بالمعرفة والمهارات والمعلومات من خلال التعلم والدراسة، بهدف تحقيق التنمية الشخصية والمشاركة الفعّالة في المجتمع.

التّعريف الإجرائيّ: يركز الباحث في هذه الورقة البحثية على مجموعة من المؤشرات التي تؤدي إلى تحصيل علمي جيد، فبما أن المسح العنقودي متعدد المؤشرات (mics6) لم يركز على مؤشر يقيس التحصيل العلمي، كالمعدل أو النقطة التي يتحصل عليها الطفل في المدرسة، فإنه سيتم التركيز على مؤشرات تحقق تحصيلا علميا مرتفعا، إذا ما تم الاهتمام بها، يتعلق الأمر هنا بإنجاز الأبناء لواجباتهم المنزلية، واعتمادهم على الدروس الخصوصية، ودخولهم لقسم التحضيري، والاهتمام بالمطالعة في المنزل، وهي المؤشرات الأربعة التي تتعلق بفرضيات الدراسة.

4-3- المتمدرس:

"المتمدرس مفرد متمدرسين، ويقصد بالمتمدرسين أولئك التلاميذ الذين مازالوا يزاولون دراستهم في المدرسة" (مشراوي، 2022، صفحة 03).

التّعريف الإجرائيّ: يعني الباحث بالمتمدرس الطفل الذي ما زال يزاول دراسته، فبما أن هذا العمل يهتم بمدى تأثير المستوى التعليمي للأم على متابعة الأبناء المتمدرسين، فإن الفئة السكانية المستهدفة تتعلق بالأطفال الذين يحملون صفة المتمدرس.

4-4- التعريف الإجرائي للدروس الخصوصية:

يقصد الباحث بالدروس الخصوصية في هذا البحث تلك الجلسات التعليمية الإضافية التي يتلقاها التلميذ خارج الإطار المدرسي الرسمي، سواء بشكل فردي أو في مجموعات صغيرة، بهدف تعزيز استيعابه للمحتوى الدراسي، ومعالجة الصعوبات التعليمية التي قد تواجهه، وتحسين أدائه الأكاديمي؛ حيث يتم تقديم هذه الدروس من قبل أساتذة مختصين أو مدرسين غير رسميين، مقابل تعويض مالي، داخل المنازل أو في مراكز تعليمية خاصة، وذلك وفقًا لبرنامج دراسي غير مقيد بالمناهج المدرسية الرسمية، بل يعتمد على تكييف المادة العلمية وفقًا لاحتياجات المتعلم وأهدافه.

4-5- التعريف الإجرائي للواجبات المنزلية:

في سياق هذا البحث، يقصد الباحث بالواجبات المنزلية إلى تلك المهام أو الأنشطة التعليمية التي يكلف بها التلميذ خارج أوقات الدراسة الرسمية، بهدف تعزيز فهمه للمحتوى الأكاديمي، وتطوير قدراته التحليلية والاستيعابية، وترسيخ المعلومات المكتسبة داخل القسم؛ إذ تشمل هذه الواجبات مجموعة متنوعة من التمارين التطبيقية، والبحوث العلمية المصغرة، وقراءات إضافية، قد تكون فردية أو جماعية، وتمثل امتدادًا للعملية التعليمية داخل الفصل، حيث تُعدّ وسيلة لتقييم مدى تفاعل المتعلم مع المواد الدراسية، وتحفيزه على تحمل المسؤولية التعليمية، وتنمية مهاراته في البحث والاستقصاء، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين التلاميذ، ومدى قدرتهم على إنجازها بفعالية ودون ضغوط قد تؤثر على دافعيتهم نحو التعلم.

4-6- المسح العنقوديّ:

وضعت منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسف (UNICEF) منذ سنة 1995 برنامجا دوليا يستند إلى مسوح عنقودية متعددة المؤشرات (MIS) (Multi Indicator Cluster Survey)، ركزت هذه المسوح على رصد وضعية الأسر المعيشية بشكل عام، والأطفال والنساء بشكل خاص.

أُجري المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS6) في الجزائر خلال الفترة الممتدة بين 25 ديسمبر 2018 و22 أفريل 2019 جاء المسح ليتمم المسوح التي سبقته: MICS1 سنة 1995، MICS2 سنة 2000، MICS3 سنة 2006 وMICS4 سنة 2012، هدفت المسوح إلى توفير معطيات حديثة ومحينة عن وضيعة الأسر، اقتصاديا واجتماعيا وديمغرافيا، وإلى توفير معطيات ومعلومات عن خصائص الأسر التي يعيش في ظلها كل من الطفل والمرأة (unicef, 2019, p. 25).

ساهمت عدة جهات في تنفيذ المسح العنقودي متعدد المؤشرات السادس (MICS6)، "أهمها وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، والديوان الوطني للإحصاء (ONS)، وبالإضافة إلى التمويل الوطني ساهم كل من صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF) في تمويل جزء من عمليات المسح" (مصطفى، 2022، صفحة 1040)، وذلك لمحاولة تحقيق هدف مشترك ألا وهو: مراقبة وضع رفاهية الأطفال والمراهقين والنساء.

لذلك تمّ الاستعانة بالتّقرير النّهائيّ لنتائج المسح العنقوديّ متعدّد المؤشّرات (mics 2019)، الّذي يُعدّ أخر مسح قامت به الجزائر، كما يُعتبر أرضيّة خصبة للوقوف على واقع ارتباط المستوى التعليمي للأم بتوفير جوّ تعليميّ ملائم يساعد على التّحصيل الدّراسيّ الجيّد للأبناء.

5- الطريقة والأدوات:

5-1- حدود الدراسة:

تعلّقت الدراسة بالمجالات التالية:

5-1-1- المجال المكاني:

أجريت الدراسة في الجزائر، حيث تم اختيار العينة بعد تقسيم التراب الوطني إلى 7 أقاليم جغرافية وهي (شمال وسط- الشمال الشرقي -الشمال الغربي -المرتفعات الوسطى - المرتفعات الشرقية - المرتفعات الغربية - الجنوب).

5-1-2- المجال الزمني:

أُجري هذا المسح خلال الفترة الزمنية الممتدة ما بين:25 ديسمبر 2018 إلى: 22 أفريل 2019.

5-2- المنهج المستخدم:

يعرّف المنهج حسبما قدمه المعجم الفلسفي بأنه" وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة" (صليبا، 2008، صفحة 195).

ويعرف" بتل" المنهج بصفة عامة على "أنه الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها» (Bittle، 1953، صفحة 270)

فقد يختلف المنهج عن غيرة وذلك حسب طبيعة الظاهرة المدروسة والهدف من القيام بها.

وهذه الورقة البحثية التي تهدف إلى دراسة ظاهرة ديموغرافية وهي ظاهرة تنظيم النسل، هي دراسة ديموغرافية بالدرجة الأولى بأبعاد وتداعيات اقتصادية واجتماعية، ارتأينا أنّ ما يناسبها من المناهج العلمية المنهج الوصفيّ، والذي نقوم من خلاله بتحليل البيانات المتحصل عليها واستخلاص النتائج من بعد ذلك.

3-5- أداة الدراسة:

بما أنّ المسح العنقودي متعدد المؤشرات (mics6) موثوق في نتائجه لأنه أجري تحت إشراف جهات رسمية وبمنهجية وتخطيط محكمين (انظر عنصر مفاهيم الدراسة تحديدا تعريف المسح العنقودي متعدد المؤشرات)، تم الاعتماد على تقنية تحليل البيانات الجاهزة لنتائجه، والتي تم الحصول عليها من خلال مراجعة التقرير النهائي للمسح(mics6). Haut du formulaire

4-5- عينة الدراسة:

استنادًا إلى الأسر العادية والجماعية الكاملة من تعداد السكان والإسكان العام الذي أُجري في عام 2008، تم تصميم العينة لاستبيان (MICS Algeria, 2019) عبر مرحلتين. في المرحلة الأولى، التي نُفذت بواسطة مكاتب الإحصاء الوطنية، تم اختيار وحدات الاستطلاع الرئيسية والتي تمثل المناطق التي تم تحديدها للتعداد في عام 2008. في المرحلة الثانية، وبعد تحديث الوحدات المحددة في المرحلة الأولى، تم إعداد قائمة تتضمن 25 منزلاً كعينة لكل وحدة رئيسية. تم تحديد 179 وحدة رئيسية في كل منطقة تخطيط إقليمية (EPT). تم توزيعها حسب نوع المنطقة (حضرية وريفية) واحترام توزيع الأسر في كل EPT الذي تمت دراسته. في كل نوع من أنواع المناطق (الحضرية والريفية)، تم اختيار وحدات الاستطلاع بطريقة منهجية مع بداية عشوائية واستخدمت خطوة استطلاع بمساواة الاحتمالات، ثم تم اختيار مجموع 1253 وحدة رئيسية مما أسفر عن توجيه استبيانات لمجموع 31,325 منزلًا كعينة. تم استجواب جميع الوحدات الرئيسية مع نسبة اكتمال للمنازل بلغت حوالي 95.5%.

وفي هذا الصدد توزعت عينة المسح العنقودي متعدد المؤشرات 2019 على 7 أقاليم جغرافية، على أساسها تم اختيار مجموعة الأسر كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 1. حجم العينة حسب الأقاليم الجغر افية المختارة

الأقاليم	نسبة العينة%
شمال وسط (NC)	32.7
الشمال الشرقي (NE)	14.3
الشمال الغربي (NO)	16.5
المرتفعات الوسطى (HPC)	7.5
المرتفعات الشرقية (HPE)	14.0
المرتفعات الغربية (HPO)	5.1
الجنوب (SUD)	9.9
المجموع	%100

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على التقرير النهائي للمسح العنقودي متعدد المؤشرات 2019.

أمّا فيما يتعلق بالمتغيرات الخاصة بالدراسة الحالية (الأطفال المتمدرسين (5-17 سنة) والأمهات المربيات)، فقد بلغ عدد الأطفال المتمدرسين 17219 طفلا متمدرسا، تم استجواب الأمهات المربيات ل 17019 من هؤلاء الأطفال، بنسبة استجابة بلغت 98.9%.

6- النتائج ومناقشتها:

تُعتبر مرحلة تحليل البيانات من أهمّ مراحل البحث الاجتماعيّ عموما، ذلك أنّها تمثّل المختبر الّذي من خلاله تحكم على فرضيّات البحث بالقبول أو بالرّفض؛ حيث أنّ جوهر البحث ونتائجه يتعلّقان بالجانب التّطبيقيّ، والّذي يُعتبَر الإضافة الحقيقيّة الّتي يقدّمها الباحث للمعرفة العلميّة.

وفي الصّفحات والجداول الموالية نحاول الاقتراب من واقع علاقة المستوى التّعليميّ للأمّ في الأُسرة الجزائريّة، مع بعض المتغيّرات المتعلّقة بدعم التّحصيل الدّراسيّ للأبناء، كالمساعدة في حل الواجبات والاعتماد على الدروس الخصوصية والالتحاق بأقسام التحضيري، بالإضافة إلى ترغيب الأبناء في المطالعة من خلال اقتناء الكتب، وذلك اعتمادا على التّقرير النّهائيّ لنّتائج المسح العنقوديّ متعدّد المؤشّرات(mics 2019) نظرا لجدّية المعطيات الموجودة فيه، وتحديدا تمّ ربط هذه المتغيّرات الخاصّة بدعم التّحصيل الدّراسيّ للأبناء بالمستوى التّعليميّ للأمّ لأهمّيته، ولتركيز التّقرير النّهائيّ لنتائج المسح العنقوديّ(mics2019) على هذا المتغيّر دون الأب(وهذا تمّ التّطرّق إليه في التّعريف الإجرائي لمتغيّر المستوى التّعليميّ للأمّ)، وذلك لأهمية دور الأمّ التربوي.

جدول 2. توزيع الأطفال المتمدرسين (7-14 سنة) حسب تلقّيهم للمساعدة في حلّ واجباتهم المدرسيّة والمستوى التّعليميّ لأمّهاتهم

المستوى التّعليميّ للأم	تلقّي المساعدة في حلّ الواجبات %		المجموع %
	نعم	لا	
ما قبل المدرسة أو لا تقرأ	62.9	37.1	100
ابتدائيّ	68.3	31.7	100
متوسّط	77.6	22.4	100
ثانوي	84.2	15.8	100
تعليم عالي	91.0	9.0	100
المجموع %	75.7	24.3	100

المصدر: المسح العنقوديّ متعدّد المؤشّرات (mics 2019).

يتّضح من خلال بيانات الجدول رقم (02) أنّ 75.7% من الأطفال المتمدرسين في سن (7-14 سنة) يتلقّون المساعدة في حلّ واجباتهم المدرسيّة في المنزل، ومع ربط هذا المتغيّر (تلقّي المساعدة في حلّ الواجبات) بالمستوى التّعليميّ للأمّ، نجد أنّ 91% من الأمّهات ذوات المستوى التّعليميّ العالي يتلقّى أبنائهن المتمدرسون المساعدة في حلّ الواجبات المنزليّة، من جهة أخرى فإنّ النّسبة الأعلى بالنّسبة للأمّهات اللواتي لا يساعدن أبنائهن تعلقت بالأمهات اللواتي لا يقرأن أو تعلمن تعلما تقليديا (ما قبل المدرسة أو لا تقرأ).

ويلاحظ من هذه المعطيات على أنّه كلّما انخفض المستوى التّعليميّ للأمّ انخفضت نسبة مساعدة الأبناء في حلّ الواجبات في المنزل؛ أي أنّ هناك علاقة طرديّة بين المتغيّرين.

ويمكن تسليط الضوء على هذه العلاقة المستنتَجَة في النّقاط التّالية:

- الوصول إلى الموارد: الأمهات ذات المستوى التعليمي العالي عادة مزودات بمهارات أفضل للبحث عن الموارد التعليمية والمعلومات، مما يسهل عليهن دعم أطفالهن في الدراسة.

- استعداد الأمهات العلمي: قد تكون الأمهات ذات المستوى التعليمي العالي أكثر تأهبًا لمساعدة أطفالهن، بناءً على فهم أعمق للمناهج المدرسية وأساليب التعليم، فارتفاع مستواها التعليمي مرتبط بالقدرة على فهم ما يدرسه الأبناء، ومن ثم مساعدتهم وتوجيههم.
- الوعي بأهمية التعليم: يمكن أن يكون للأمهات المتعلمات وعي أعمق بأهمية التعليم، مما يدفعهن للمشاركة أكثر في تعليم أطفالهن.
- التوجيه والتحفيز: الأمهات ذات التعليم العالي قد تكون أكثر قدرة على تقديم التوجيه والتحفيز لأبنائهن، مما يؤثر إيجابيًا على تطوير مهاراتهم الدراسية.
- التواصل مع المدرسة: قد يكون للأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي أدوار أكبر في التفاعل مع مُدَرّسي أطفالهن، الأمر الذي يُطلعها على نقائص أبنائها، وبذلك تحاول تدارك نقاط ضعفه بدعمه في المنزل.
- الاتصال بين الأجيال: قد تسهم الأمهات ذات المستوى التعليمي العالي في تعزيز التواصل الفعّال بينهن وبين أبنائهن، مما يمكن أن يعزز من فهم الأبناء لأهمية التعليم.
- إدراك طبيعة الأطفال النّفسية والجسمية: وهناك عامل لا يمكن إغفاله هنا أيضا وهو أنّ ارتفاع المستوى التّعليميّ للأمّ يرتبط بإدراك أهمّيّة الجلوس بجانب الأطفال المتمدرسين أثناء تأديتهم للواجبات المنوطة بهم، خصوصا في ظلّ طبيعة الطّفل في سن الابتدائيّ صغير السنّ الّذي لا يؤدي أي عمل إلا بتوجيهه في كثير من الأحيان، وهو ما سنحاول تفسيرها أكثر في الجدول الموالي:

جدول 3. توزيع الأطفال المتمدرسين (7-14 سنة) حسب سنّهم وتلقّيهم للمساعدة في حلّ واجباتهم المدرسيّة

سنّ الطّفل	تلقّي المساعدة في حلّ الواجبات %		المجموع %
	نعم	لا	
6 سنوات	89.7	10.3	100
7 سنوات	81.7	18.3	100
8 سنوات	82.2	17.8	100
9 سنوات	80.6	19.4	100
10 سنوات	78.2	21.8	100
11 سنة	75.5	24.5	100
12 سنة	69.9	30.1	100
13 سنة	61.3	38.7	100
14 سنة	68.1	31.9	100
المجموع %	75.7	24.3	100

المصدر: المسح العنقوديّ متعدّد المؤشّرات (mics 2019).

يُلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (03) أنّ الأطفال المتمدرسين في سنّ الـ6 سنوات هم الأكثر تلقّيا للمساعدة في حلّ الواجبات بنسبة 89.7% منهم، أمّا النسبة الأقلّ فخصت الأطفال في سن 13 سنة بنسبة 61.3 % ثم ذوي السن 14 سنة بواقع 68.1%.

تُظهر النتائج أن هناك علاقة عكسية بين المتغيرين المستهدفين، أي أنّه كلّما كان سنّ الطّفل كبيرا قَلَّتْ نسبة مساعدته في البيت، ويشمل تحليل العلاقة بين سن الطفل ومساعدته في حل واجباته المدرسية العوامل التّالية:

- الإشراف والتّوجيه: يمكن أن يؤثر سن الطفل على نهج الأهل في مساعدتهم، فالأطفال الصغار قد يحتاجون إلى إشراف ومساعدة أكبر من قبل الأهل في مهام الواجبات المدرسية، فبالحديث عن عامل السنّ الصّغير؛ فالطّفل في هذا السنّ يصاب بالدّهشة من أيّ معلومة يتلقّاها لأنّها جديدة عليه، كما أنّه لم يتدرّب على خاصيّة التّعلّم الذّاتيّ؛ كأؤلئك الذين يدرسون في السّنة أولى ابتدائيّ، أو السّنة الثّانية بالنّسبة لأصحاب تخفيض السّن* على أقصى تقدير.
- الضغوط المدرسية: مع تقدم سن الطفل في الصفوف الدراسية، قد تزداد تحديات الواجبات المدرسية، فقد يواجه الأطفال الأكبر سنًا مزيدًا من الضغط والتوتر في التحصيل الدراسي، خصوصا عند الوصول للسّنوات الّتي يجتاز خلالها الطالب شهادة الباكالوريا أو شهادة التعليم المتوسط مثلا.
- تأثير التطور العقلي والنفسي: مع تقدم الأطفال في العمر، يتطور تفكيرهم وقدرتهم على التحليل والاستقلالية، ويمكن أن يؤدي هذا التطور إلى زيادة قدرتهم على حل الواجبات بشكل أفضل وأكثر فعالية، فكلما زاد سن الطّفل زادت قدرته على التّعلّم ذاتيّا.
- دور التعليم والمنهج: يتغير محتوى وصعوبة الواجبات المدرسية مع تقدم الأطفال في الصفوف، لذا يجب مراعاة كيفيّة تطوُّر هذه الواجبات بحيث تصبح أكثر تحديًا بمرور الزمن.
- فمثلا قد يكون الطّفل متمدرسا في الطّور المتوسّط أو بداية الطّور الثّانويّ كأقصى تقدير (إذا لم يُعِد أية سنة خلال مساره الدراسي)، ممّا يجعل صعوبة المقرّرات تقلّل من قدرة الأمّ على مساعدة أبنائها في المنزل، وأنّه يجب أن يكون مساعِدُهُ ذا مستوى تعليميّ عالي، حتّى يستطيع فهم ما يدرسه.
- ضُعف التحصيل: فقد تكون هناك ضغوط تتعلق بأداء الطلاب في المدرسة، وهذه الضغوط قد تتزايد مع تقدم الطلاب في الصفوف الأعلى، فإذا كان أداء الطالب ضعيفا وإنّه يحتاج للمتابعة ولو كان سنّه صغيرا، والعكس يحدث مع ذوي التّحصيل العلمي العالي.
- فالمتمدرسين ذوي المستوى الممتاز لا يحتاجون للمتابعة الدائمة، ولو كان سنّهم صغيرا، كما أنه قد يكون في بعض الأحيان ومع بعض الأبناء هناك تأثير سلبي للمساعدة الدائمة لهم من باب وجوب جعل الطّفل يتحمل بعض المسؤولية؛ فقد يكون العمل على التوجيه غير المباشر أكثر فاعلية من المساعدة المباشرة في بعض المرات.
- الثقافة والتوجيه: العوامل الثقافية قد تؤثر على كيفية تفهم المجتمع والأم للدور الذي يجب أن تلعبه عند إنجاز الواجبات المدرسية وكيفية دعمهم، خصوصا في يتعلّق بالتحفيز والمتابعة، فقد ينسى الطفل واجباته اليومية أو يهملها.

* تخفيض السّن: السن القانونية لدخول الأطفال للسنة الأولى ابتدائي في الجزائر هو 6 سنوات، وهناك من يبدؤون قبلها، أي عند 5 سنوات والذين تطلق عليهم صفة تخفيض السن.

جدول 4. توزيع الأطفال المتمدرسين (7-14 سنة) حسب استفادتهم من دروس الدّعم والمستوى التّعليميّ لأمّهاتهم:

المستوى التّعليميّ للأم	الاستفادة من دروس الدّعم %		المجموع %
	نعم	لا	
ما قبل المدرسة أو لا تقرأ	12.3	87.7	100
ابتدائيّ	19.5	80.5	100
متوسّط	25.8	74.2	100
ثانوي	33.5	66.5	100
تعليم عالي	31.1	68.9	100
المجموع %	23.7	76.3	100

المصدر: المسح العنقوديّ متعدّد المؤشّرات (mics 2019).

يلاحَظ من خلال بيانات الجدول رقم (04) أنّ 76.3% من الأُسر الجزائريّة المستجوَبة في المسح العنقوديّ متعدّد المؤشّرات سنة 2019 لا يتلقّى أبنائهم دروس الدّعم، وأعلى نسبة بينهم تعلّقت بأمّهات الأطفال ذوات المستوى التّعليميّ (ما قبل المدرسة أو لا تقرأ) بواقع 87.7%.

والعكس حصل في خانة الذين يستفيدون من دروس الدّعم الخصوصيّة، حيث نجد أنّ 33.5% من الأمّهات اللّواتي وصلن لمستوى تعليميّ ثانويّ، و31.1% من ذوات المستوى العالي (وهي أعلى النّسب في خانة المستفيدين من دروس الدّعم)

صرّحن بأنّ أبنائهنّ يستفيدون من دروس الدّعم هذه.

من خلال هذه المعطيات نستنتج هناك علاقة طرديّة بين المستوى التّعليميّ للأمّ وتلقيّ أبنائها لدروس الدّعم الخصوصيّة.

عموما فإنّ بيانات الجدول السّابق تعكس النسب المرتفعة لاعتماد الأُسر على الدّعم في المنزل بعيدا عن الدّروس الخصوصيّة الخارجيّة.

أمّا عن الأسباب الّتي تؤدّي بالأسر لقرار تدريس أبنائهم في المدارس الخاصّة فهي عديدة عموما، بعيدا عن المستوى التّعليميّ للأمّ ومنها:

- الدخل والاقتصاد: حيث إنّه من بين ما قد يؤثّر على قرار الاعتماد على هذه الدّروس هو الجانب المادّيّ، لكنّه يبقى ذو تأثير ضعيف باعتبار أنّ مستحقّات الدّروس الخصوصيّة غالبا لا تتجاوز ال 2000 دينار جزائريّ شهريّا (حوالي 10 دولار شهريا) وبذلك تكون في متناول الأسر متوسّطة الدّخل والغنيّة إن لم نقول الفقيرة حتّى.
- عمل الأمّ: فالأمّ العاملة تجد صعوبة في التوفيق بين عملها وبيتها، وبذلك قد تلجأ لهذه الدروس لتعويض غيابها كداعمة لأبنائها تعليميا.
- وبذلك يبقى المانع من استفادة أبنائهم من الدّروس الخصوصيّة يعود لأسباب غير اقتصاديّة، ومن أجل الكشف عن أسباب أخرى تمّ ربط تلقّي الأبناء المتمدرسين لدروس الدّعم الخارجيّ الإضافيّ بمتغيّر المستوى التّعليميّ للأمّ، وبذلك اتّضح أنّ الأمّهات ذوات المستوى التّعليميّ الثّانويّ والعالي هنّ الأكثر نسبة من حيث استفادة أبنائهنّ من دروس الدّعم، وذلك لعوامل عدّة منها:

- الوعي التعليمي: الأمهات ذات مستوى تعليم أعلى عادةً ما تكون أكثر وعيًا بأهمية التعليم وتشجيع الأبناء على النجاح في المدرسة، كما إنّها تدرك أهمّيّة الدّعم خصوصا في الموادّ الصّعبة والّتي تحتاج لأساتذة متخصّصين.
- الجودة والنوعية: الأمّ المتعلّمة تدرك أنّه يمكن أن يكون للدروس الخصوصية تأثيرا إيجابيا عندما تكون عالية الجودة، فقد تفتقد الأمّ لطرائق التدريس الفعالة وإن كان مستواها مرتفها، فالطرق والأساليب تتعلق بخبرة المدرسين في الميدان الدّراسي.
- الأهداف التعليمية: يعتمد اعتماد الدروس الخصوصية أيضًا على الأهداف التعليمية للأم وللأسرة بشكل عام، فبعض الأمهات قد تهدف إلى توجيه أطفالهن نحو تحسين مستوى التعليم، في حين يمكن أن تكون هناك أوليات أخرى تركز على التنمية الشخصية والتعلم خارج المدرسة.
- التّميز الاجتماعي: يمكن أن يكون هناك عنصر من التميز الاجتماعي في هذه العلاقة، فعادةً ما يكون للأمهات اللواتي لديهن مستوى تعليميا أعلى فكرة أنّ توجيه أطفالهن نحو الدروس الخصوصية يتعلق بالطبقة النبيلة ولا تستفيد منها إلّا العائلات الرّفيعة في المجتمع، أي أنّ الهدف من الاعتماد على هذه الدّروس هو هدف اجتماعي أكثر منه تعليمي علمي.
- مكانة الأم المهنية: عادةً ما تكون الأمهات ذات المستوى التعليمي الأعلى قادرات على الحصول على وظائف توفر دخلاً أفضل، وهذا ما يعني الحالة الاقتصادية الميسورة للعائلة، والتي تمكّنها من عدم الحيرة المادية إذا ما أرادت اعتمادها لأبنائها على هذه المدارس الموازية للمدارس الحكومية.
- والعكس يحدث إذا ما ارتبط (المستوى التّعليميّ المتدنيّ للأمّهات) بمستوى اقتصاديّ لا يسمح بدعم الأبناء بهذه الدّروس.
- الدعم والمشاركة: كلّ العوامل السابقة دليل على أنّ التوجه لهذه الدروس مرتبط بالمستوى التعليمي العالي للأم، لكن في الحقيقة يجب الإشارة إلى أنّه قد يحدث العكس، فقد تكون الأمهات ذات مستوى تعليم أعلى أكثر قدرة على تقديم الدعم والمشورة لأبنائهن في مجالات الدراسة، مما يقلل من الحاجة إلى دروس خصوصية.

كما يجب الإشارة إلى أنّه من الأمور التي تتفطّن إليها الأم، والتي تساعد في دعم تحصيل الأبناء الدّراسي، هو إدخالهم مبكّرا لقسم التّحضيريّ، والتّي تمّ إقرارها في المدارس الابتدائيّة في الجزائر منذ الموسم الدّراسيّ 2003.2004م*، حيث زاد الاعتماد عليها في السّنوات الأخيرة، وهو ما تُظهره نتائج الجدول الموالي.

جدول 5. توزيع نسب الأطفال المقيّدين في السّنة أولى ابتدائيّ والّذين سبق لهم الالتحاق بقسم التّحضيري حسب المستوى التّعليميّ للأم: المصدر: المسح العنقوديّ متعدّد المؤشّرات (mics 2019).

المستوى التّعليميّ للأم	الالتحاق قسم التّحضيري %		المجموع %
	نعم	لا	
ما قبل المدرسة أو لا تقرأ	53.6	46.6	100
ابتدائيّ	65.2	34.8	100
متوسّط	74.1	25.9	100
ثانوي	83.3	16.7	100
تعليم عالي	85.8	14.2	100
المجموع %	72.3	27.7	100

* قسم التّحضيري: هو سنة اختياريّة تكون قبل السّنة الأولى ابتدائيّ، تمّ إدراجها بهدف تحضير الأطفال للمرحلة الابتدائيّة.

يُلاحَظ من خلال معطيات الجدول رقم (05) أنّ 72.3% من التّلاميذ المسجّلين في السّنة الأولى ابتدائيّ سبق لهم الالتحاق بقسم التّحضيريّ، وهي نسبة مرتفعة عموما.

وبإدخال تأثير المستوى التّعليميّ للأمّ على هذا القرار نجد أنّ 85.8% من النّساء ذوات التّعليم العالي سبق لأبنائهنّ الالتحاق بقسم التّحضيريّ (ما قبل السّنة الأولى)، وينخفض تأثير المستوى التّعليميّ للأمّ كلّما اتّجهنا نحو الأسفل، وصولا إلى مستوى أدنى مستوى (ما قبل المدرسة أو لا تقرأ)، حيث التحق 53.6% فقط من أبناء أمهات هذا المستوى بقسم التّحضيري.

نستنج من هذه المعطيات أنّ هناك علاقة طردية بين المستوى التّعليميّ للأم والتحاق أبنائها بقسم التّحضيريّ، أي أنه كلما زاد مستوى الأم التعليمي زاد احتمال التحاق الابن بهذه الأقسام. فمستوى الأمّ التّعليميّ يعني إدراكها بأهمّيّة إدخال أبنائها للقسم التّحضيريّ، ومنه التّأثير على مستواهم الدّراسيّ فيما بعد، حيث تعدّ هذه المرحلة كإعداد علميّ وسلوكيّ للأبناء، يتعلّمون مبادئ العلوم والمعاملات مع الآخرين وأمورا تنظيمية تتعلق بالمدرسة، ويمكن تلخيص أهميّة هذه المرحلة للأطفال فيما يلي:

- تكافؤ الفرص: يمكن أن يسهم قسم التحضيري في تعزيز تكافؤ الفرص التعليمية، إذا تم تقديم التحضير للجميع بشكل متساوٍ، فإنه يمكن أن يساعد في تقليل الفجوات التعليمية بين الأطفال من مختلف الخلفيات الاجتماعية.
- تعزيز التطور الاجتماعي: من خلال تقديم برامج تحضيرية، يمكن تعزيز التطور الاجتماعي للأطفال، يتعلمون كيفية التفاعل مع الآخرين وكيفية تطوير مهارات التواصل والتعاون.
- تطوير الهوية الاجتماعية: يسهم قسم التحضيري في بناء هوية الأطفال الاجتماعية وتطوير وعيهم بالقيم والتقاليد والقواعد الاجتماعية في المجتمع.
- التأقلم مع النظام التعليمي: يساعد القسم التحضيري للأطفال في التأقلم مع بيئة التعلم والمدرسة، حيث يتيح لهم فرصة التعود على بيئة الصف والمعلمين والأقران قبل الدخول إلى المرحلة الابتدائية بشكل رسمي.
- تنمية مهارات التفكير والاستقلالية: يمكن لقسم التحضيري تعزيز مهارات التفكير والاستقلالية لدى الأطفال من خلال تقديم نشاطات تعليمية تشجع على الاستقلالية والتفكير النقدي.
- دعم الأسر: يمكن أن يكون لقسم التحضيري تأثيرا إيجابيا على الأسر، حيث يوفر دعمًا تعليميًا مبكرًا ويمكنه أن يكون موردًا للأهل في توجيههم حول كيفية دعم تعليم أطفالهم.

جدول 6. توزيع الأطفال المتمدرسين (7-14 سنة) حسب امتلاكهم 3 كتب أو أكثر والمستوى التّعليميّ لأمّهاتهم:

المستوى التّعليميّ للأم	امتلاك 3 كتب أو أكثر في البيت %		المجموع %
	نعم	لا	
ما قبل المدرسة أو لا تقرأ	14.7	85.3	100
ابتدائيّ	23.4	76.6	100
متوسّط	34.0	66.0	100
ثانوي	44.4	55.6	100
تعليم عالي	64.7	35.3	100
المجموع %	32.6	67.4	100

المصدر: المسح العنقوديّ متعدّد المؤشّرات (mics 2019).

يتّضح من خلال معطيات الجدول رقم (05) أنّ 67.4% من الأُسر الجزائريّة أثناء إجراء المسح العنقوديّ متعدّد المؤشّرات سنة 2019م، لا يملكون ثلاثة كتب أو أكثر في البيت، وهي نسب مرتفعة تدلّ على قلّة المقروئيّة أوساط المجتمع الجزائريّ.

وقد تمّ ربط متغيّر مستوى الأمّ التّعليميّ بامتلاك الأُسر للكتب، ومنه اتّضح أنّ 64.7% من الأمّهات ذوات المستوى التّعليميّ العالي تمتلك أسرهنّ ثلاثة كتب أو أكثر في المنزل، وتقلّ هذه النّسبة كلّما انخفض المستوى التّعليميّ للأمّهات، حيث أنّ 14.7% فقط من الأمّهات اللّواتي صرّحن بعدم معرفة القراءة أو الكتابة أو أنّهنّ تعلّمن تعليما في المدارس التّقليديّة*(أي لم يسبق لهنّ الدّخول إلى المدرسة)، هؤلاء الأمّهات تملك أسرهنّ ثلاثة كتب أو أكثر في البيت (وهي غير الكتب الخاصّة بالمقرّرات الدّراسيّة)،

إنّ المعطيات السّابقة تدلّ على أنّ هناك علاقة طرديّة بين المستوى التّعليميّ للأمّ وامتلاك الأُسر للكتب؛ أي أنّه كلما كان مستوى الأم التعليميّ مرتفعا كلما زاد الاهتمام بامتلاك الكتب.

ويمكن تحليل هذه العلاقة الإيجابية من عدة زوايا:

- التفوّق الأكاديمي: فالمستوى التعليمي العالي للأمّ يجعلها تدرك أهمّيّة الكتب كأداة للثّقافة ولزيادة التّحصيل الدّراسيّ والعلميّ لها ولأبنائها، ولكلّ أفراد العائلة، باعتبار أنّ القراءة والمطالعة صيّد ومفتاح لكل العلوم، والقاعدة التي تعلمناها بحكم تدريسنا في المرحلة الابتدائية تؤكد على أنّ " أكثر التلاميذ قراءةً أسرعهم تحسنا من حيث المستوى" ودائما نلاحظ داخل الفصل الدراسي ذلك التفوق الذي يكون لصالحهم وبسنوات ضوئية، وكأنهم يفوقون أقرانهم في الفصل سنا.
- التأثير الاجتماعي: يمكن أن يكون المستوى التعليمي للأم عاملاً مهمًا في تطوير عادات القراءة لدى الأطفال. إذا كانت الأم مثقفة وتقوم بقراءة الكتب بانتظام، فمن المحتمل أن يكون لديها تأثير إيجابي على تحفيز أطفالها للقراءة أيضًا.
- فمع اختلاف طرق التربية في المنزل، تبقى طريقة التربية بالقدوة أحسن طرق التربية وأكثرها نجاعةً وفعاليةً،" فابن الوزّ عوام" و"من شابه أباه فما ظلم"، وغيرها من الحِكم التي تدلّ على إن الطفل يقلد والديه وأمه خصوصا في كل صغيرة وكبيرة.
- التمويل والقدرة المادية: يمكن للمستوى التعليمي للأم أن يؤثر على مدى إمكانية شراء الكتب والقصص لأطفالها، فالأمهات ذوات المستوى التعليمي المرتفع عادةً تكون لديهن مهنا مريحة ماديا تزيد من الفرص لشراء مواد قراءة لأطفالهن، مما يعزز تحبيب القراءة لديهم.
- تطوُّر المجتمع: قد يكون هناك تأثير للعوامل الاجتماعية والثقافية على هذه العلاقة، حيث تتغير القيم والممارسات مع تطور المجتمع والتكنولوجيا، والأمّ الأكثر وعيا هي من تبعد أبنائها عن مخاطر ووحشية التكنولوجيا، بل وتبقيهم قريبين من الطرق التقليدية للمطالعة (الكتب والقصص).
- التأثير النفسي والعاطفي: يمكن أن يكون للأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي تأثيرا نفسيا إيجابيا على أطفالهن، عن طريق توجيههم ودعمهم في تجربة القراءة، وبذلك تقوي شعور الأطفال بالأمان والثقة بأنفسهم ورغبتهم في خوض هذه التجربة.

7- تحليل ومناقشة النتائج:

- تمّ التأكد من صحّة الفرض العام؛ حيث ظهر أنّ المستوى التّعليميّ للأمّ له أثر على متابعة الأبناء؛ فجميع الأساليب والأدوات الّتي يوفّرها الوالدان والأمّ على وجه الخصوص للرفع مستوى تعليمهم، سواءً كانت وسائل مادّيّة أو معنويّة، فإنّ اليد المتحكّمة في اختيار ما هو نافع أو ضار منها، يعود لمستوى الأمّ التّعليميّ.
- تم التأكد من صحة الفرضية الجزئية الأولى؛ حيث إنه كلما انخفض المستوى التعليمي للام انخفضت نسبة مساعدة الأبناء في حل الواجبات المنزلية.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة عكسية بين سن الطفل ومساعدته في البيت، فكلما قل سن الطفل زادت حاجته للآخرين في إنجاز واجباته المدرسية.

- تم التأكد من صحة الفرضية الجزئية الثانية؛ حيث خلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة طردية بين المستوى التعليمي للأم وتلقي أبنائها لدروس الدعم الخصوصية، فقرار توجيه الأبناء لهذه المدارس الخاصة له خلفية ثقافية تعليمية للام.
- تم التأكد من صحة الفرضية الجزئية الثالثة؛ أي أن هناك علاقة طردية بين المستوى التعليمي للأم والتحاق أبنائها بقسم التحضيري، ويتعلق الأمر بإدراك المرأة المتعلمة ووعيها بأهمية الأقسام التحضيرية في إعداد الأبناء علميا وسلوكيا وتنظيميا واجتماعيا للمرحلة الابتدائية.
- تم التأكد من صحة الفرضية الجزئية الرابعة؛ حيث إن هناك علاقة طردية بين المستوى التعليمي للأم وامتلاك الأسر والأبناء للكتب بعيدا عن الكتب المدرسية، فالمستوى التعليمي العالي لها يجعلها تدرك أهمية الكتب كأداة لزيادة الاستعداد القرائي والكتابي واللغوي، والذي ينعكس إيجابا على التحصيل الدراسي والعلمي لأبنائها.

8- خاتمة:

في الختام، تُظهر نتائج هذا البحث أن هناك علاقة إيجابية وطيدة ومهمّة بين المستوى التعليمي للأمهات ومدى متابعتهن لأطفالهن في المنزل، حيث تشير النتائج إلى أن الأمهات اللاتي يمتلكن مستوا تعليميا أعلى عادة ما يتفهمن أفضل احتياجات أبنائهن في مجال التعليم والنمو.

فنظرا لدور المستوى التعليميّ للأمهات في معرفة أهميّة توجيه ومتابعة أبنائهن في إكمال واجباتهم المدرسية في المنزل، بالإضافة إلى توفير الدعم والتوجيه اللازمين لأطفالهن وتعزيز حبهم للمطالعة والكتب لاكتساب مهارات مطالعة جيدة جديدة، ناهيك عن أنّ المستوى التعليمي العلي يسهّل عليها القدرة على دعمهم خصوصا في المراحل الدّراسية المتقدمة، كما يجعلها تدرك أهمية تدعيم الأبناء بدروس الدعم الخصوصية في المواد اللازمة لذلك، وبأهميّة البدء للأبناء بقسم التّحضيريّ كوسيلة دعم نفسي وعلمي واجتماعيّ للأطفال قبل السّنة الأولى ابتدائي.

أخيرا نتمنى أن يساهم هذا البحث في تعزيز التوعية حول دور التعليم للأمهات في تطوير مهارات الأطفال وإعدادهم لمستقبل أفضل، ومنه فإنّه الأجدى منا تعزيز التعليم وتقديم الدعم للأمهات لضمان تحقيق أقصى استفادة لأطفالهن، ذلك أنّ مستواها التّعليميّ يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على أداء الأطفال في المدرسة وتنمية مهاراتهم التعليمية.

وبالتأكيد فإنّ ذلك سيكون له تأثير طويل الأمد على تطوير تفكير الأطفال وإثراء معرفتهم، وهذا يضمن تطوير جيل مستقبلي مثقف وملهم ومتحفز لتحقيق النجاح في المستقبل.

- قائمة المراجع:

العيد مشراوي. (2023). أثر المتغيرات الديمغرافية للأسرة على التحصيل الدراسي،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث. تخصص علم السّكان .جامعة قاصدي مرباح. ورقلة ,كلية العلوم الاجتماعية.

أميرة مكناسي.(2017) . قراءة حول التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية. 4(3). 241-255.

جميل صليبا. (2008). المعجم الفلسفي، معجم اللغة العربية. بيروت. دار الكتاب اللّبناني.

سـميرة ميسـون. (2018). علاقة بعض المتغيرات الأُسـرية بالقدرة على التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة العلوم الإنسـانية. 4(3). 210-228.

فتيحة بن شعيب. (2022). مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة ليسانس كلية العلوم الاجتماعية جامعة لبن خلدون تيارت، المعيار. 3(2). 794-779.

كمال صـدقاوي. (2017). أثر حفظ القرآن الكريم على التحصـيل الدراسـي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة الحكمة للدراسـات الإسـلامية. 4(2). 101-120.

محمّد برو. (2010). أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في مرحلة الثانوية. مصر. دار الأمل للطباعة والنشر.

مشـراوي العيد. (2022). المتغيّرات الدّيمو اقتصـاديّة للأسـرة وعلاقتها بالتّحصـيل الدراسـيّ للمتمدرس، الباحث في العلوم الإنسـانيّة والاجتماعيّة. 14(03). 171-182.

مصـطفى خالدي. (2022). ممارسـة النشـاط البدني الرياضـي في الجزائر في ضـوء العوامل الاقتصـادية والاجتماعية، مجلة المنظومة الرياضـية. 9(3). 1038-1054.

نادية عاشور. (2017). منهجيّة البحث العلميّ في العلوم الاجتماعية. الجزائر. مؤسّسة حسين راس الجبل للنّشر والتّوزيع.

Bittle. (1953). C.N.Logic. the science of Correct thinking.

unicef. (2019). Multi Indicator Cluster Survey(mics6).

Arabic-Romanized references:

Amira Meknassi. (2017). Qira'a Hawl al-Tahsil al-'Ilmi lada al-Talib al-Jami'i. Majallat al-'Ulum al-Insaniyya*, 4(3), 241–255.

El Eid Mechrawi. (2023). Athar al-Mutaghayyirat al-Dimughrafiyya lil-Usra 'ala al-Tahsil al-Dirasi [Unpublished doctoral dissertation]. Takhasus 'Ilm al-Sukkan, Jami'at Qasidi Merbah, Ouargla, Kulliyat al-'Ulum al-Ijtima'iyya.

Fatiha Ben Shu'ayb. (2022). Mustawa al-Tahsil al-Dirasi lada Tulabat Licence Kulliyat al-'Ulum al-Ijtima'iyya Jami'at Lakhdar Khouna Tiaret. Al-Mi'yar, 3(2), 779–794.

Jamil Saliba. (2008). Al-Mu'jam al-Falsafi: Mu'jam al-Lugha al-'Arabiyya*. Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani.

Kamal Seddikawi. (2017). Athar Hifz al-Qur'an al-Karim 'ala al-Tahsil al-Dirasi lada Talamidh al-Marhala al-Ibtida'iyya. Majallat al-Hikma lil-Dirasat al-Islamiyya, 4(2), 101–120.

Mechrawi El Eid. (2022). Al-Mutaghayyirat al-Dimo-Iqtisadiyya lil-Usra wa 'Alaqatuha bi al-Tahsil al-Dirasi lil-Mutadaris. Al-Bahith fi al-'Ulum al-Insaniyya wa al-Ijtima'iyya, 14(3), 171–182.

Mohamed Barrou. (2010). Athar al-Tawjih al-Madrasi 'ala al-Tahsil al-Dirasi fi Marhalat al-Thanawiyya. Egypt: Dar al-Amal lil-Tiba'a wa al-Nashr.

Mustapha Khaldi. (2022). Mumarasat al-Nashat al-Badani al-Riyadi fi al-Jaza'ir fi Daw' al-'Awamil al-Iqtisadiyya wa al-Ijtima'iyya. Majallat al-Manzuma al-Riyadiyya, 9(3), 1038–1054.

Nadia Ashour. (2017). Manhajiyyat al-Bahth al-'Ilmi fi al-'Ulum al-Ijtima'iyya. Algeria: Mu'assat Hussein Ras al-Jabal lil-Nashr wa al-Tawzi'.

Samira Meysson. (2018). 'Alaqat Ba'd al-Mutaghayyirat al-Usriyya bi al-Qudra 'ala al-Tafkir al-Ibtikari lada Talamidh al-Marhala al-Thanawiyya. Majallat al-'Ulum al-Insaniyya, 4(3), 210–228.